


# الحقائق
# و
# الخطايا

# الحقائق
# و
# الخطايا





في صيف ١٩٧٨، وبينما العدو يلقي بحقده كله على اللبنانيين، لم ينس حراس الأرز أن «زواج الكلمة على البندقية» شرط اساسي للانتصار في كل معركة. فالكلمة وحدها، غير محمية بالبندقية تبقى كمن يلقي وروده في احواض الشوك، فلا الشوك يضعف ولا الورود تقوى وتنمو. والبندقية وحدها من غير عقل الكلمة وفكرها، تضيع هدفها وتفقد من فعاليتها فلا هي تقتل حيث يجب القتل ولا هي تحيي حيث تجب الحياة.

انطلاقا من هذا المفهوم الواعي المدرك رأى قائد حراس الأرز «أبو أرز» ان لا بد من اطلاع اللبنانيين على حقائق أربع يجب ان لا تبقى مستورة وان يضعهم امام احتمالات اربعة يجب ان لا تبقى مجهولة، وان يدعوهم الى الاعتراف بخطايا اربع يجب ان لا نخجل من الاعتراف بها لشدة ما اهلكت وطننا، وأن يدلهم على واجبات اربعة لا يجوز اهمالها او التفريط بواحد منها. كما طلع القائد علينا بمؤتمر صحفي جريء وصريح هو واحد من إلتزاماته اللبنانية التي لا يقبل التردد فيها. ولعل القائد كان أخلص في لبنانيته وأوفى للبنانيين حين وجه ذاك النداء التاريخي الى الجندي اللبناني داعيا اياه للمزيد من اليقظة والانتباه لما يريده الحكم له وما يريده لبنان واللبنانيون منه.

وإن القائد أبو أرز، في استشرافه على المستقبل وفي عودته الى الذات وفي التفاته الى الرأي العام وفي ندائه الى الجندي ليؤكد بالفعل الى أي حد قد التزم بلبنان حتى صدق قوله «انت الذي من اجلك صار بيتنا البندقية».

واذا كنا قد جمعنا في هذا الكتيب جميع ما صدر عن القائد في صيف ١٩٧٨، فلكي يبقى اللبنانيون على بينة من امرهم وعلى معرفة بما يحاك لهم وضدهم هنا وهناك في السر وفي العلن..



# بَين الأمس واليَوم ...



نهار الأربعاء في ١٠/١١/١٩٧٦، عقد القائد أبو ارز مؤتمرا صحافيا في مركز حراس الارز في السبتية، اعلن فيه اعتصامه في الجبل اللبناني احتجاجا على دخول قوات الردع العربية لبنان واحتراما لشهداء الأمة اللبنانية.

وفيما يلي نورد بعض المقاطع من هذا المؤتمر للدلالة على بعد نظر حراس الارز وعلى صوابية مواقفهم وذلك للعبرة فقط وعلى سبيل الذكرى !!

ان حراس الارز يرفضون اتفاقية القاهرة شكلا وبالاساس . وذلك لاسباب قانونية وسياسية وعسكرية، اهمها:

**اولا:** ان اتفاقية القاهرة فرضت على الشعب اللبناني فرضا، وجاءت بعد أزمة وزارية دامت سبعة اشهر، ونتيجة ضغط فلسطيني ويساري وعربي، بالاضافة الى جبانة السياسيين اللبنانيين آنذاك وقصر نظرهم.

**ثانيا:** استحالة تطبيق اتفاقية القاهرة:

١) لعدم رغبة الطرف الفلسطيني في تطبيقها بسبب غايات واهداف باتت معروفة.

٢ ـ لعلة التناقض بين احكامها، أي الجمع بين نقيضين: الفوضى والنظام: الفوضى المتمثلة بالثورة، والنظام المتمثل بالسيادة اللبنانية.

٣) سقوط هذه الاتفاقية بمرور الزمن، وعدم تنفيذ بنودها والتقيد بنصوصها من قبل الفلسطينيين.

**ثالثا:** ان نص الاتفاقية ينطوي على التزامات تضر بالمصلحة اللبنانية العليا في الحاضر والمستقبل، لأنه اذا اريد تطبيقها مع ملاحقها تصبح عامل حرب لا عامل سلام.

وباختصار، ان تطبيق هذه الاتفاقية يفرض أحد الاحتمالين:



ـ اما ان تتنازل الدولة عن حقوقها ومقومات وجودها لصالح فئات عابثة ومخربة.

ـ واما ان تعمد الدولة الى كبح جماح الفلسطينيين فتعيدهم الى حجمهم الطبيعي كلاجئين مؤقتين على ارضها، كما هي الحال في الاردن وسوريا وسائر البلاد العربية.

ان الشعب اللبناني لم يكن يوما، ولن يكون اخاً لفلسطيني جاحد، قام عن سابق تصور وتصميم بابادة الشعب اللبناني وتدمير مؤسساته وعمرانه...

كما ان الشعب اللبناني يرفض ان يكون مصيره مرتبطا بمصير الشعب الفلسطيني، **وان القضية اللبنانية هي قضية مستقلة تمام الاستقلال عن القضية الفلسطينية** ويجب ان تحل بمعزل عن اية قضية أخرى...

لهذه الاسباب مجتمعة نرفض اتفاقية القاهرة وملاحقها ونرفض كل **اتفاق أخر ينبثق عنها او يستند اليها** (١)، وندعو اللبنانيين الى الأخذ بما تقدمنا به، والى التبصر بعواقب الاستمرار في السياسات المنحرفة التي **ستعيدنا حتما الى نقطة الصفر**، وتجرنا بالتالي **الى مزيد من الحرب والخراب والدمار.**

ثم انتقل أبو ارز الى موضوع دخول قوات الردع العربية لبنان وخصوصا المناطق اللبنانية الحرة فقال:

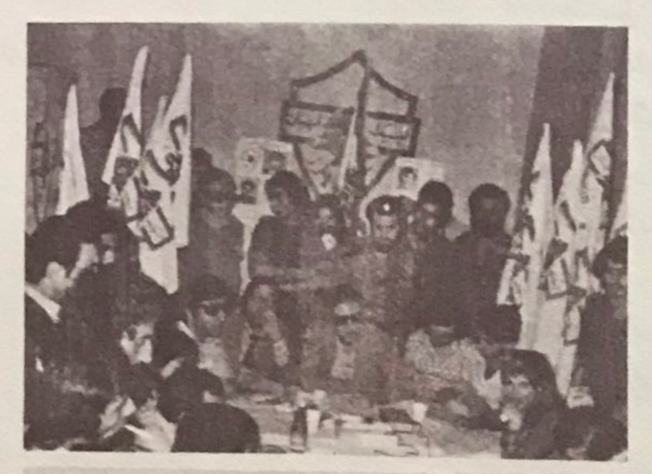
لذلك،

نؤكد ان مهمة القوات العربية **هي لردع المعتدي الفلسطيني** وليس **لردع اللبناني المعتدى عليه**، وهو صاحب الدار والمدافع عن كرامته.

---

١) انبثقت عنها اتفاقات الرياض والقاهرة ومن ثم شتورة...










لبيك لبنان
حراس الارز

ان المناطق اللبنانية الحرة التي ناضلت ١٨ شهراً لمنع الفلسطينيين والمرتزقة من دخولها، لن تقبل بان **تحتلها اليوم قوات عربية،** وان شهداءنا الابرار الذين ماتوا دفاعا عنها، لن يقبلوا ان نستبدل **احتلالاً فلسطينياً باحتلال عربي.**

ايها السادة:

– انسجاما مع مبادئنا النابعة من الواقع اللبناني،

– وانسجاما مع صمودنا العظيم الذي كان السبب في بقاء لبنان واستمرار الشرعية فيه، هذه الشرعية التي نريدها لبنانية اصيلة، **غير مرتهنة لارادة غريبة او دخيلة.**

– انسجاما مع ذلك كله، واحتراما لارواح شهدائنا الأبطال، **قررنا الاعتصام في مكان ما من الجبل اللبناني الأشم** انا ورفاقي المقاتلين، داعين اللبنانيين للوقوف الى جانبنا، والعمل معنا بكافة **الوسائل لمنع الاحتلال الغريب.**

وأؤكد لكم ايها السادة، ان هذا الجبل الذي ظل نظيفا من الغزاة الذين تعاقبوا على لبنان خلال ستة آلاف سنة، لن يسمح اليوم بأن تطأ ارضه المقدسة جيوش غريبة.

ان المقاومة اللبنانية التي نرفع شعارها مجدداً، تدعو اللبنانيين، اينما كانوا، واياً كانوا، لا تفرقهم الطبقات ولا الطوائف، بل يجمعهم عنفوان لبناني اصيل، ندعوهم الى اتخاذ قرار تاريخي ومصيري يكون بمستوى طموحهم وتطلعهم الى لبنان سيد، حر، كريم وعملاق...

**لبيك لبنان**

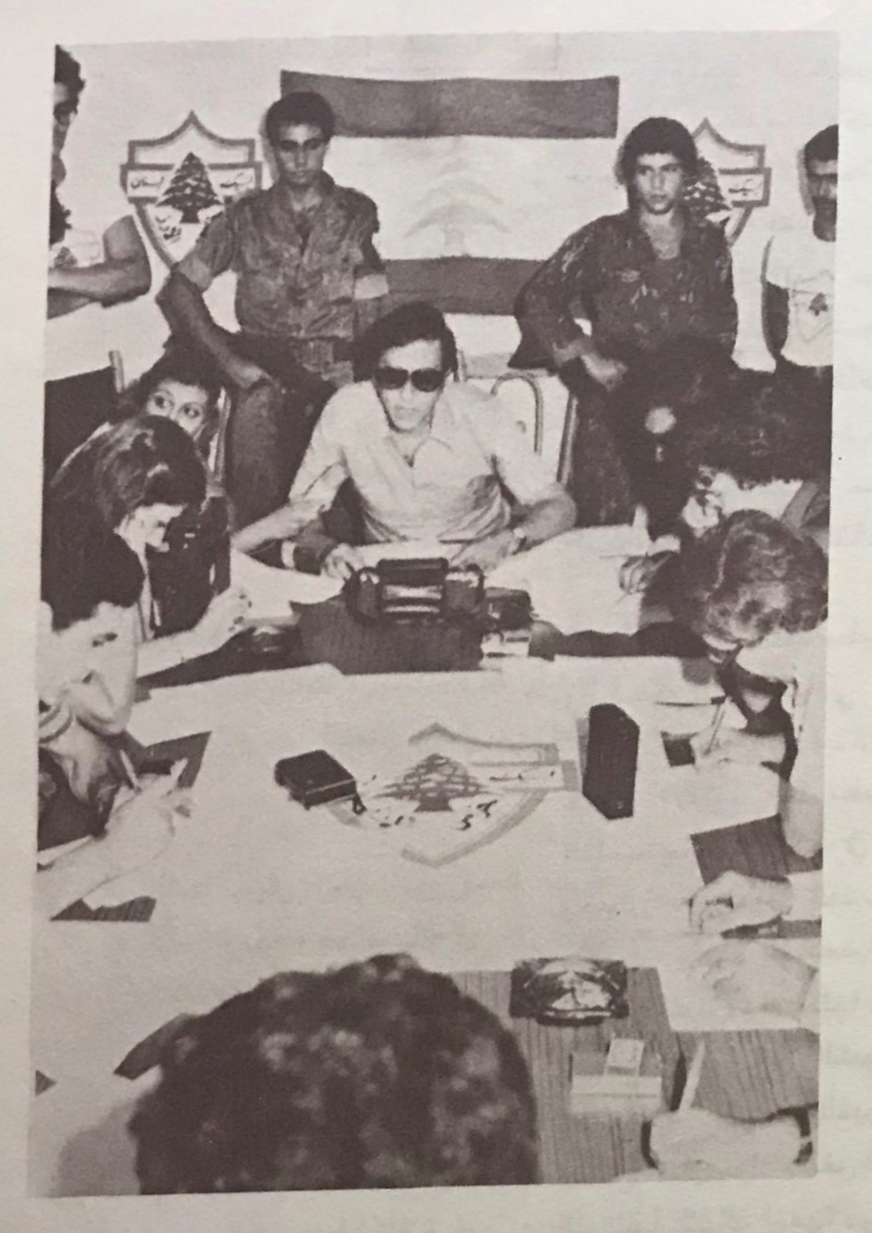
**أبو أرز**

**لبنان في ١٠/١١/١٩٧٦**



# قصّة الحرب في لبنان





... وتحت عنوان «قصة الحرب في لبنان»،
عقد القائد ابو ارز في مركز حراس الارز في مار يوسف، نهار الثلاثاء في ٨ /١٩٧٨/٨ مؤتمرا صحافيا ، ضم حشدا كبيرا من الصحافيين اللبنانيين والمراسلين الاجانب... فضح فيه المخطط السوري الرامي الى احتلال لبنان، منبها الى خطورة الايام المقبلة... وموجها نداء حاراً الى الضمير العالمي والى الانسانية جمعاء لانقاذ لبنان من براثن الذئب السوري الذي جاء الينا بثياب الحمل...



... واخيرا انكشفت لعبة السوريين بوضوح في لبنان، وعندما اعتصمنا في الجبل اللبناني في تشرين عام ١٩٧٦ احتجاجا على دخول القوات العربية لبنان، كنا ندري ماذا نفعل، وقد جاءت هذه الحوادث تثبت صحة ما توقعناه.

**اولا:** حاول السوريون احتلال لبنان بواسطة المنظمات الفلسطينية عام ١٩٧٥، وقد صرح يومها عبد الحليم خدام ما معناه: «ان لبنان هو مقاطعة سورية»، وقد اعتمد السوريون الخطة التالية:

١) قدموا للفلسطينيين كل الدعم المادي والعسكري والسياسي.

٢) ارسلوا الى لبنان عبر الاراضي السورية جميع الالوية الفلسطينية لمؤازرة المنظمات الفلسطينية العاملة في لبنان وهي الصاعقة، وجيش التحرير الفلسطيني، ولواء عين جالوت، ولواء القادسية....

٣) اشتركوا عمليا باحتلال الدامور وذبح الاطفال والنساء والشيوخ، وبهجمات متكررة على زغرتا وزحلة والقبيات وغيرها...

٤) مارسوا ضغوطا كثيرة على السلطة اللبنانية آنذاك لمنعها من انزال الجيش اللبناني الى الساحة.

٥) ارسلوا الى لبنان بالتنسيق مع ليبيا والعراق وغيرهما، آلاف المرتزقة العرب لمساندة الفلسطينيين.

٦) اشتروا بالتنسيق مع الفلسطينيين، عدة صحف، ووكالات انباء ومحطات اذاعة وتلفزيون باموال عربية لتمويه مخططهم هذا ولتغطية غزوتهم الهمجية ضد لبنان، **ولاظهار اللبنانيين تجاه الرأي العام العالمي أنهم عنصريون وفاشستيون ومعتدون...** وقد نجحوا في ذلك الى حد بعيد.



غير ان المقاومة اللبنانية المتمثلة بالكتائب، والاحرار وحراس الارز والتنظيم وجبهة الشمال وغيرها، والتي حلت مكان السلطة اللبنانية والجيش اللبناني، استطاعت بفضل ارادتها الصلبة وايمانها بقضيتها العادلة ان تفشل هذا المخطط خلال سنتين من الحرب الشرسة، حيث قدمنا على مذبح لبنان الاف الشهداء من خيرة شبابنا، وآلاف الابرياء من اطفال ونساء وشيوخ، وخسر لبنان جميع مؤسساته الاقتصادية ومقوماته الحياتية...

**ثانيا:** لم يكتفِ السوريون بهذا القدر من الخراب والدمار الذي سببوه للبنان، بل قرروا متابعة مخططهم، ولكن بخطة اخرى وبتكتيك آخر:

١) اعترف السوريون بمؤازرتهم المطلقة للفلسطينيين، واقروا بتواطئهم معهم، وذلك في خطاب حافظ الاسد بتاريخ ١٩٧٦/٧/٢٠ **الشيء الذي اعاد ثقة اللبنانيين بهم.**

٢) ساعدوا الرئيس سركيس في الوصول الى سدة الرئاسة ليضمنوا حكما مواليا لهم.. وكلنا يذكر كيف تمت عملية انتخابه، والطريقة التي جاء بها النواب الى المجلس النيابي"١"

٣) اوهموا الرئيس سركيس والمسؤولين اللبنانيين والرأي العام العالمي، انهم سيأتون الى لبنان هذه المرة بمهمة سلام بغية ايقاف الحرب وتطبيق الاتفاقيات المعقودة بين السلطة اللبنانية والفلسطينيين واحتلال المخيمات الفلسطينية وتجريدها من السلاح.

---

(١)جاء النواب الى المجلس النيابي تحت الحراسة السورية المسلحة.



٤) صدق معظم اللبنانيين هذه الاكذوبة، فجاءت القوات السورية تحت ستار قوات الردع العربية، واخذت لها تغطية شرعية تمكنها من التحرك بحرية في لبنان، وراحت تركز مواقعها في قلب العاصمة وفي مناطقنا الحرة بالـذات، وتعززها شيئا فشيئا بجميع انواع الاسلحة الثقيلة والفتاكة.

د) رحب اللبنانيون بادىء ذي بدء بالذئب الآتي اليهم بثياب الحمل، متوهمين ان الحرب قد انتهت وان السلام سيعود الى لبنان، هذا الوطن الجريح ... ولكن سرعان ما كشـف الذئب عن أنيابه ، **فنزع عنه ثياب الحمل وقرر افتراس الشعب اللبنـانـي....** فراح يمارس بحقه جميع انواع الترهيب والترويع.. كالخطف والتوقيف الاحتياطي والضرب المبرح والتصفيات الجسديـة... وبـدل ان يعمـد السوريون الى ضبط الفلسطينيين في مخيماتهم، كما وعـدوا، عمـدوا الى محاولـة تركيـع اللبنانيين.. فكان الانفجار.. وعادت الحرب.. ولكن هذه المرة بشراسة اكثر، وبحقد اعمى، وبخراب اكبر...

وها نحن اليوم نعود الى النضال... النضال من اجل الحرية، هذه الحرية التي طالما قاتل من اجلها اجدادنا عبر تاريخهم المأسوي الطويل.

ودفاعنا المستميت اليوم عن لبنان هو دفاع عن الكرامة... كرامة الانسان في وطنه وفي حقه في العيش الكريم.

## النداء الى الضمير .. والانسانية

هنا أتوجه باسم المقاتلين الابطال...
باسم الذي استشهد منهم...
باسم الذين ما زالوا احياء...
باسم الاطفال الذين ماتوا...



باسم الامهات اللواتي إتشحن بالسواد...
باسم الآباء الذين بكوا ابناءهم حين راحوا ولم يعودوا...
باسم آلاف المشردين الذين عضهم الجوع واذلهم الفقر..
باسم آلاف البيوت المهدمة والمحروقة...

اتوجه الى العالم الحر...
اتوجه الى العالم المتمدن...
اتوجه الى الضمير العالمي.. اذا كان لا يزال هناك ضمير..
اتوجه الى الانسانية... اذا كانت لا تزال هناك انسانية...
أتوجـــه الى جميع هؤلاء لاقول لهم:

ألم يشبعوا من التفرج علينا طيلة اربع سنوات؟؟؟
ألم تتحرك انسانيتهم بعد؟؟؟
ألم يستيقظ فيهم الضمير حتى الان؟؟؟
هل هم موافقون على ذبح هذا الشعب الآمن الذي لا ذنب له سوى انه يدافع عن وطنه وحريته وحضارته واطفاله الابرياء؟؟؟
- اسأل جميع هؤلاء:
لماذا وجدت الأمم المتحدة؟؟؟
لماذا اخترعوا مجلس الامن؟؟؟
لماذا وضعـوا نصـوص شرعـة حقـوق الانسان؟؟؟
- اذكر جميع هؤلاء بان الحرب العالمية دامت اربع سنوات واشترك فيها العالم باسره.. والحرب اللبنانية دامت اربع سنوات ولكن تفرج عليها العالم بأسره...
ألم يشبعوا من التفرج بعد؟؟؟
اتوجه بسؤالي الى جميع هؤلاء، والى العرب انفسهم واسألهم:







ماذا فعل لبنان ليلقى كل هذا العذاب؟؟؟
ماذا تفعلون عندنا ايها العرب؟؟؟
ولماذا انتم في ديارنا؟؟؟
ألم يكفكم ما فعلتموه بنا؟؟؟
ألم تشبعوا دماً ودموعاً ودمارا؟؟؟
هل اعتدى وطني عليكم يوما؟؟؟
هل قصف لكم جيشي منزلا؟؟؟ أو ذبح لكم اطفالا؟؟؟



**أيها العرب،**
لماذا لا تعودون الى دياركم الواسعة؟؟؟
لماذا لا تتركون وطني الصغير؟؟؟
لماذا لا يعود السوريون الى سوريا؟؟؟
والمرتزقة الى بلادهم؟؟؟
والغرباء من حيث أتوا؟؟؟
لماذا لا تتركوننا نعيش بسلام؟؟
والآن اسأل نفسي:
الى متى سنبقى نقاتل؟
الى متى سيبقى شبابنا يسقطون؟
الى متى سيبقى اهلي مشردين؟
الى متى سيبقى أخي نائماً في الملجأ؟
الى متى سيبقى الرعب مسيطراً على اطفالي؟
لماذا اطفالنا لا يكبرون؟
لماذا لا يجنبونهم لعبة الحرب؟
لماذا لا يدعونهم يلعبون كبقية الاطفال؟
لماذا هجرت الابتسامة شفاههم؟
لماذا اعترى الشحوب وجوههم؟
أعود فاسألكم ايها الناس:
هل لنا حق في الحياة؟؟؟
اذا كان الجواب نعم،
فماذا تنتظرون؟؟؟
واذا كان الجواب لا،

**فنحن قررنا ان نموت... ولكن مرفوعي الجبين...**
واريدكم ان تعلموا ان الحرية التي ندافع عنها اليوم هي اغلى من الحياة....
وان الشماتة هي اصعب من الموت.

**لبيك لبنان**
**أبو أرز**
**لبنان في ١٩٧٨/٨/٨**

---



# الخطايا الأربع



ان الوضع الخطر الذي يتخبط فيه لبنان اليوم، والحالة المميتة التي يعاني منها اللبنانيون، تعود اسبابها الحقيقية الى اربع خطايا مميتة اقترفناها بحق لبنان هي في الواقع الخطايا التي كانت وراء انفجار الحرب اللبنانية - الفلسطينية والحرب اللبنانية السورية، بالاضافة الى جميع الازمات الخانقة التي عصفت بالبلاد منذ عام ١٩٤٣ وحتى اليوم.

**الخطيئة الاولى:**

كانت في دخول لبنان جامعة الدول العربية حيث نتج عن هذا الاجراء السياسي الارعن عدة امور، منها:

١ - ربط مصير لبنان بمصير الدول العربية مع ما يرافق هذه الدول من مشاكل وتعقيدات وتناقضات.

٢ - ربط حق اللبنانيين في تقرير مصيرهم بارادة الدول العربية مجتمعة او متفرقة والافساح في المجال امام هذه الدول في كل شأن لبناني.

٣ - خسارة لبنان هويته الاصيلة وشخصيته المميزة وابدالها بهوية اخرى هي الهوية العربية، متخليا بذلك عن ذاته وطابعه الخاص، مرتبطا بذوات العرب، مطبوعا بطابعهم.

كل هذه الامور جعلت من لبنان مسرحاً للتناقضات العربية وملعباً لخلافاتهم الكثيرة وحقلاً خصباً يزرعون فيه احقادهم ونزواتهم. وليست المشاكل الفلسطينية وتعقيداتها سوى واحدة من المشاكل العربية التي تحمل لبنان، ولا يزال، العبء الاكبر منها.



**الخطيئة الثانية:**

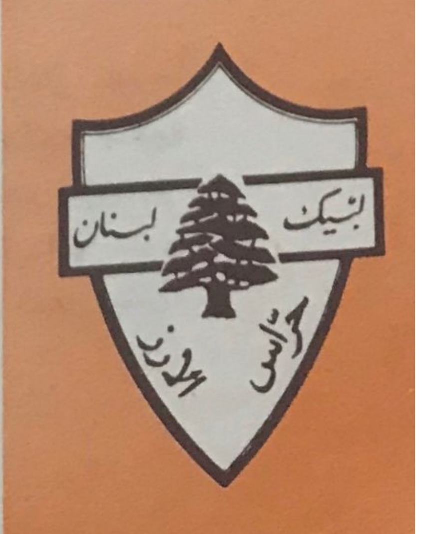
كانت في ايواء الفلسطينيين عام ١٩٤٨ والسماح لهم بالدخول الى لبنان باعداد تناهز الثمانين الفاً (٨٠,٠٠٠) دون الانتباه الى الخطر الديموغرافي ومشكلة كثافة السكان في بلد صغير كلبنان، وقد اصبح اليوم عدد الفلسطينيين في لبنان ستماية الف، واذا استمر وجودهم عندنا، فان عددهم سيصبح بعد سنوات عدة ملايين، وعندها سيتمكنون من القضاء علينا من غير اللجوء الى السلاح فيصبحون هم اصحاب البلاد ونصبح نحن اللاجئين.

**الخطيئة الثالثة:**

كانت في مبايعة نفر من السياسيين التقليديين منذ العام ١٩٤٣ وحتى اليوم، وتجديد الولاء لهم في كل مناسبة رغم الحالة المميتة التي اوصلونا اليها نتيجة قصر نظرهم وجبانتهم واخطائهم الكثيرة التي ارتكبوها بحق الشعب.

وقد جرت هذه الثقة المطلقة التي اوليناها الى هؤلاء السياسيين، أوخم العواقب على الأمة اللبنانية، فتحول لبنان بسببهم الى دولة ضعيفة، الى درجة ان اصغر الدول واكثرها تخلفاً، اصبحت تتطاول عليه وتطمع باحتلاله. وكلنا يعلم ان الجسم الضعيف يستقبل جميع انواع الامراض بينما البنية القوية تملك المناعة ضدها.

وهنا اتمنى على اللبنانيين ان يبدأوا بمحاسبة انفسهم قبل محاسبة الناس، وان يعتبوا على ذواتهم قبل عتابهم على الاخرين، لان المسؤولية الكبرى تقع اولاً وآخراً عليهم، وهم يتحملون اليوم جميع النتائج وعلى عاتقهم تقع تبعات الحرب، بينما معظم حكامهم لاذوا بالفرار.



**الخطيئة الرابعة:**

كانت في الموافقة على دخول القوات العربية لبنان، لان هذه القوات، لاسيما السورية منها، كانت عبر التاريخ ولاتزال، تطمع بالسيطرة على لبنان، فكانت النتيجة ان عادت الحرب ولكن هذه المرة بشكل اعنف وأخطر، اذ ان حرب السنتين التي شنها الفلسطينيون على لبنان لم تحدث الخراب والدمار اللذين احدثتهما الحرب اللبنانية ــ السورية خلال العشريــن يومــا الماضية.

ونحن عندما قبلنا بالقوات السورية طبقنا المثل اللبناني القائل: «جاب الدب عَ كرمو» ولم نتعظ بالمثل القائل: «فرخ الديب ما بيجوّي»، متناسين ما بين لبنان وسوريا من عداء تاريخي واطماع توسعية، وعلى سبيل المثال نقول: هل تقبل اليونان يوماً بقوات أمن تركية على ارضها مهما كانت الاسباب والظروف؟؟؟

ان هذه الاخطاء الاربعة هي في نظر حراس الارز خطايا مميتة اقترفناها بحق لبنان وها نحن اليوم ندفع الثمن، وان يكن باهظا، وهو ثمن ولا شك بمستوى هذه الخطايا.

اننا نأمل ان يعي اللبنانيون جميع هذه الحقائق ويتعظوا حتى لا يعودوا الى اقتراف مثل هذه الاخطاء الجسيمة والا فيكون مصيرهم هذه المرة الهلاك الاكبر والموت المحتم، ومن له اذنان سامعتان فليسمع...

**لبيك لبنان**

**أبو أرز**

**لبنان في ١٣/٨/١٩٧٨**

---



# الحقائق الأربع



ان المواطن اللبناني يتساءل كل يوم، ويسألنا في كل مناسبة: متى تنتهي الحرب في لبنان؟ أليس لهذا الليل من آخر؟

توضيحاً لهذا السؤال الخطر، وتنويراً للرأي العام اللبناني نقول، وبصراحتنا المعهودة:

ان هذه الحرب ستنتهي حتما، وستنتهي بانتصار لبنان، وما من شيء إلا وله آخر، ولكن على اللبناني ان يعي الحقائق الاربع التالية:

**الحقيقة الاولى: اتفاقيات وقف النار مجرد تخدير.**

ان الهدنة التي نعيشها اليوم، او مرحلة وقف اطلاق النار، وما سبقها من هدنات سابقة واتفاقيات وقف اطلاق النار، ليست الا تخديراً. وهي تشبه حالة المريض الذي يعتقد انه شفي من مرضهِ عندما يأخذ حبوباً مسكنة بينما المرض لا يزال ينهش جسمه.

**الحقيقة الثانية:**

ان الحرب في لبنان لن تقف بشكل نهائي قبل انسحاب القوات العربية جميعها من لبنان، بالاضافة الى سحق جميع المنظمات الفلسطينية.

ويسأل الناس: هل بإمكان القوات اللبنانية ان تهزم جميع هؤلاء؟

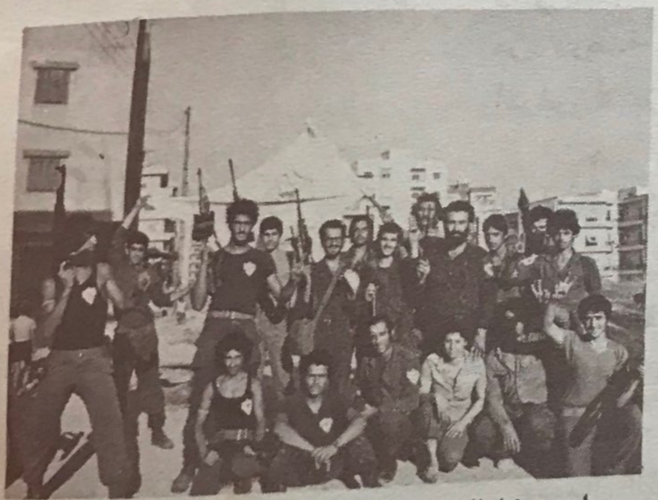
فنجيب بان السؤال يجب ان يكون: هل نريد او لا نريد، وليس هل بالامكان او لا؟

وهذا الانسحاب لن يتم نتيجة مفاوضات سياسية، لان الشعب تعب من السياسة والسياسيين وعيل صبره من المراوغة والتدجيل، وبات لا يؤمن الا بنصر عسكري يحسم الموقف ويسمح له بالمفاوضات من موقع قوة، لا من موقع ضعف.



وكلنا يعلم ان المفاوضات السياسية التي اجراها «حكامنا» منذ عام ١٩٤٣ وحتى اليوم، كانت تجري من موقع ضعف، فجعلتنا نقبل كل مرة بالامر الواقع، ونرضى بالتنازلات وبانصاف الحلول وبالتسويات المؤقتة، حتى وصلنا الى ما نحن عليه، وباختصار ، كانت سياستنا دائما سياسة اللاموقف، وكنا نضحك على انفسنا، فنبرر هذه المواقف المائعة بانها مواقف مرنة، وبان السياسيين «محنكون» و «مجربون» وها نحن اليوم نعاني ما نعانيه من هذه «المرونة» وهذه «الحنكة». وما يطلبه الشعب اليوم هو سياسة التحدي والمواقف الشجاعة والحلول الجذرية.

**الحقيقة الثالثة:**



ان هذا النصر العسكري الذي ننشد، لن يتم الا على يد القوات اللبنانية، هذه الفئة المؤمنة بالله وبلبنان، والتي انقذت الوطن في احلك ساعاته، عندما كانت الدولة غائبة والسلطة نائمة نومة اهل الكهف، وعندما يقولون ان هذه الفئة لا تشكل الا ٥ بالمئة من الشعب اللبناني، فانهم لا يدرون ماذا يقولون. فالامم لا تنتصر الا بهذه النسبة من شعبها، لانها تشكل ضمير الامة وقلبها النابض، بينما بقية الشعب هي بمثابة الاطراف بالنسبة الى الجسم. وعلى سبيل



المثال نقول: ان المقاومة الفرنسية التي ترأسها الجنرال ديغول قامت على هذه النسبة، بينما غالبية الشعب الفرنسي كانت اما راضخة واما متفرجة، تنتظر النتيجة وبالنهاية عادت وبايعت المنتصرين.

**الحقيقة الرابعة:**

بعد كل حرب، تأتي دائما الثورة. والثورة مرحلة حتمية تلي مرحلة الحرب وتكون في بعض الاحيان اشرس من الحرب نفسها. علينا إذاً ان ننتظر هذه المرحلة وان لا نفاجأ بها، وان نحضر لها منذ الساعة. والثورة هذه ستتولى هدم البناء المتصدع واستئصال الامراض المستشرية في الجسم اللبناني واعتماد اسلوب حياة جديد ونهج سياسي جديد قائم على الجرأة والصراحة والطموح، وخلق مشاريع انمائية جديدة، وتحقيق التعليم المجاني والتطبيب المجاني، وبناء جيش قوي يتحدى كل الاخطار.

هذه هي الحقائق الاربع التي رأينا ان نذيعها على اللبنانيين، لكي يعيشوا الواقع ويعوا حقيقة ما يجري ويتنبهوا الى حقيقة ما سيحدث.

**لبيك لبنان**

**أبو أرز**

**لبنان في ١٩٧٨/٨/١٦**



# الإحتمالات الأربعة



الان، وقد صار عمر الحرب في لبنان اربع سنوات، فقد اتضح بما لا يقبل الشك، ان هذه الحرب سببتها ونفذتها اربعة عوامل: العامل الفلسطيني – والعامل اليساري – والعامل العروبي – والعامل السوري.

ومن المهم جدا ان نشير الى ان هذه الحرب قد وصلت في نظرنا الى بداية النهاية، او هكذا يفترض ان يكون، واذا لم يحصل اي التواء في مجرى الاحداث، فاننا نرى احتمالات اربعة قد تقع خلال المرحلة المقبلة القريبة، ونتوقع نشوب حروب جديدة، لن يكون لبنان مسرحا لها هذه المرة، بل ستكون المنطقة كلها، ولا سيما المنطقة المحيطة بلبنان.

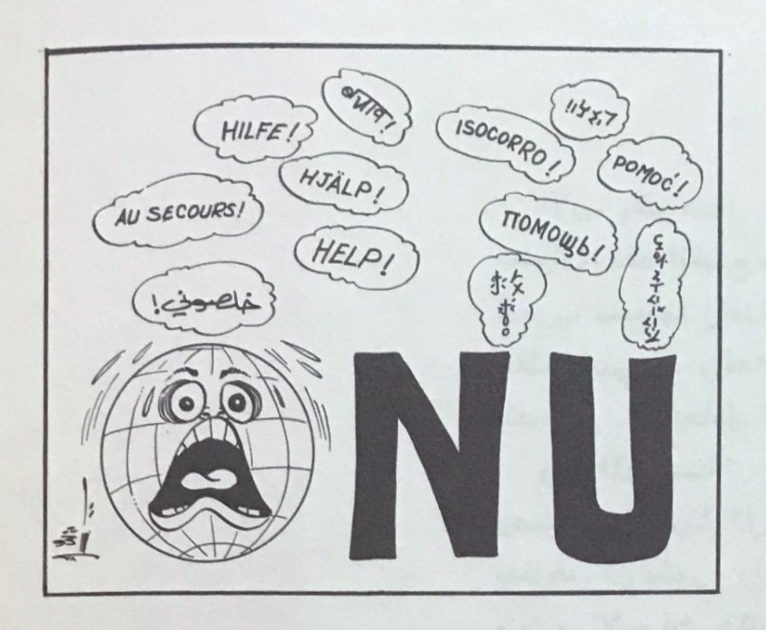
واذا كان لبنان قد تصدىٰ لكل الاخطار التي تهددته، وخرج منها منتصراً، فان المنطقة لن تستطيع التصدي. وستهزم شر هزيمة، بسبب ما ارتكبته من فظائع بحق لبنان والامة اللبنانية، وبسبب هذا التحالف الجهنمي بين القوى اليسارية والعروبية مع ما بينها من تناقضات ومفارقات.

اما الاحتمالات الاربعة التي نتوقع حدوثها في حال استمرار المقاصد العدوانية على لبنان فهي:

**الاحتمال الأول:**

ان استمرار الحرب السورية على لبنان سيقودنا حتما الى طرح القضية اللبنانية برمتها على مجلس الامن الدولي، لان الضمير العالمي والدول المتمدنة، لم تعد قادرة على السكوت اكثر من اربع سنوات، ولان القضاء على لبنان يعني القضاء على ستة آلاف سنة من الحضارة.






وستجد الامم المتحدة نفسها ملزمة بارسال جيوش اجنبية الى لبنان تتبنى احدى الدول العظمى العدد الاكبر لهذه الجيوش تحت اسم قوات الطوارىء الدولية. تماما كما فعلت سوريا حين تسترت وراء اسم قوات الردع العربية.

وتدويل القضية اللبنانية، سيأتي نتيجة حتمية لفشل القوات العربية في المهمة التي جاءت من اجلها بقرار من جامعة الدول العربية وكلنا يعلم ان تدويل الجنوب اللبناني جاء نتيجة فشل القوات العربية في الدخول الى هذه المنطقة من لبنان.

اما لماذا فشلت القوات العربية في لبنان، فالاسباب معروفة وهي:

١ ـ عجز هذه القوات عن ضبط الامن في المناطق التي دخلتها ابتداء من حادث اغتيال كمال جنبلاط وذيوله، مروراً بحوادث الفياضية وعين الرمانة، استطرادا الى حوادث السرقات والتعديات على الاشخاص والممتلكات والقاء المتفجرات وزرع الرعب في شوارع بيروت وانتهاء بحادثة اهدن المفجعة.

٢ ـ عجز هذه القوات عن تطبيق الاتفاقيات المعقودة مع الفلسطينيين، علما بانها جاءت خصيصا لهذه الغاية.



٣ ـ انحياز هذه القوات المكشوف الى الفريق الفلسطيني ـ اليساري، ضد الفريق اللبناني، وتحولها من قوات «سلام» الى قوات احتلال، حتى صار دور قائد القوات السورية في لبنان يذكرنا بدور المفوض السامي ايام الانتداب.

٤ ـ إقدام هذه القوات على اشعال الحرب وهدم بيروت وعين الرمانة والحدث واحراقها وتشريد اهلها، بدل ان تعمل على وقف الحرب لمساعدة السلطة على بناء ما تهدم واعادة المشردين.

**الاحتمال الثاني:**

اذا كان السوريون مقتنعين بان «أمن سوريا من أمن لبنان»، فنحن بدورنا مقتنعون ايضا بان الحرب في لبنان سيكون لها امتداد طبيعي في سوريا، وبالفعل، فقد تركت الحرب عندنا انعكاسات خطرة على الوضع في سوريا، سواء على المستوى الشعبي او على المستوى العسكري، وقد باتت سوريا مهددة بحرب داخلية سورية ـ سورية، تكون نتيجتها قلب الاوضاع هناك رأساً على عقب.

ويؤكد هذا الاحتمال ما يلي:

أ ـ التناقضات المستفحلة داخل النظام السوري وبروز اكثرية دمشقية ذات بنى اقتصادية وفكرية واجتماعية متصارعة مع ايديولوجية الحكم.

ب ـ تصاعد موجة الانقسامات الطائفية داخل التركيبة الاجتماعية السورية، وتململ الاكثرية السنية من هيمنة الاقلية العلوية، وسياسة القمع البعثية التي تمارس كل يوم في حمص وحماه وغيرهما.



ج ـ الاختلاف الشديد في وجهات النظر بين القادة والعسكريين السوريين، فهناك فريق يؤيد التدخل في لبنان، وفريق آخر يعارض هذا التدخل معتبرا ان لا مصلحة له في هذه الحرب، وان الجندي السوري الذي يقاتل في لبنان، اصبح غير مقتنع بما يفعل ، وان الجيش السوري اصبح بلا قضية.

د ـ ان الاشاعات الكثيرة عن اصابة حافظ الاسد بمرض خبيث باتت تهدد نظامه بالانهيار، اسوة بجميع الانظمة الفردية المعمول بها في البلاد المتخلفة وخلافا للانظمة الديموقراطيةالتي لا تتأثر بزوال الافراد.

## الاحتمال الثالث:

ان الصراع بين العراق وسوريا والذي يرقى الى فترة طويلة قد تأزم كثيرا في هذه المرحلة، فنشطت اعمال التفجير والاغتيال والتصفية بين البلدين وليس الصراع بين منظمة فتح الموالية لسوريا ومنظمات الرفض الموالية للعراق، سوى الوجه الظاهر لهذه الحرب السورية ـ العراقية.

ان الحرب السورية ـ السورية والحرب البعثية ـ البعثية اللتين نتوقع نشوبهما ستؤديان حتماً الى تقسيم كل من سوريا والعراق، وبالتالي الى تقزيمهما.

## الاحتمال الرابع:

ان استمرار سوريا في حمل لواء التطرف العربي ، وتزعمها لجبهة الصمود والتصدي واتخاذها مواقف التصلب تجاه ازمة الشرق الاوسط سيؤدي حتما الى مواجهة اسرائيلية ـ سورية لن تكون في مطلق الاحوال لصالح سوريا، بل قد تؤدي الى زوالها وتكون ضربة حاسمة للفرقاء العرب الموالين لسوريا



وللمنظمات الفلسطينية، الشيء الذي يسهل مهمة السادات في البحث عن السلام ومهمة اسرائيل في حل ازمة الشرق الاوسط على طريقتها الخاصة ومن غير تنازلات تذكر.

ان ما يهمنا في حراس الإرز من اعلان هذه التوقعات الاربعة هو ان نهيىء انفسنا للمراحل المقبلة ونتدارك نتائجها ونعي حقيقة ما ينتظرنا.

وانطلاقا من تجربتنا في حرب السنوات الاربع، ومن تجاربنا الطويلة في حروبنا التاريخية مع العرب نؤكد ان النصر في النهاية سيكون للبنان، هذا الوطن الصغير الحجم الكبير الهمة، والذي عايش الاخطار طوال حياته، فصمد في وجهها وتغلب عليها، وان الجيوش العديدة التي تعاقبت على غزوه تحطمت على صخور كبريائه، ولكي لا نعود الى التاريخ البعيد، نذكر بان «المقاومة» الفلسطينية التي دبت «الرعب» في العالم وارهبت الناس عادت وتحطمت على الصخور اللبنانية وتفتتت على ارض لبنان. وليت سوريا تتعظ بالمثل القائل: «طابخ السم آكله». وليتها تعتبر بما حصل فتوفر علينا وعلى نفسها الكثير من المصائب والويلات. وان غداً لناظره قريب.

**لبيك لبنان**

**أبو أرز**

**لبنان في ١٩٧٨/٨/٢٣**

---



# الواجبـات الأربعـة



لقد وصلت الحالة اليوم في لبنان الى ذروة المأساة. فحدودنا مهددة بالتقلص وكياننا معرض للزوال ، والامة اللبنانية في مهب الريح. وبيوتنا تهدمت، وعيالنا تشردت وارضنا اغتصبت، وسيادتنا انتهكت، واستقلالنا دنس. وما كان لنا شبه دولة قد اصبح اليوم شبه لا شيء.

واليوم كلنا يتساءل: هل نستحق فعلا كل هذه الويلات ؟ وعلى من تقع مسؤولية ما حدث؟

ولكي نجيب عن هذا السؤال الخطر بغية تحديد المسؤولية . ولكي نخرج من هذا الواقع المفجع علينا ان نقوم بواجبات اربعة:

**الواجب الاول: نقد ذاتي**

علينا بادىء ذي بدء ان نعترف ان ما اصابنا هو اولاً وآخراً صنع ايدينا. لذلك علينا ان نباشر فوراً بعملية نقد ذاتي. فنعود الى مواجهة ذواتنا في اعماق اعماقها. ومحاسبة انفسنا بجرأة وشجاعة، والاقرار بعاهاتنا الخلقية وامراضنا المستشرية في مجتمعنا اللبناني من غير مواربة او اختلاق للاعذار. واذا سأل كل منا نفسه:

هل هو راض عن سلوكه الوطني قبل الحرب وفي اثنائها؟

هل هو راض عن تصرفاته تجاه مجتمعه ووطنه؟

هل قام بواجبه كاملا تجاه لبنان في هذا الظرف العصيب من تاريخه؟

لا ادري ما عساه يكون الجواب. وانا شخصياً اعترف انني لم اقم بواجبي كاملا ولم اقدم ما فيه الكفاية رغم كل ما قدمت وفعلت.



لان وطني بحاجة الى بذل الكثير الكثير، وهو لم يقصر يوماً تجاه اي فرد من ابنائه. واننا اذا خسرناه، لا سمح الله، لن نجد ابداً وطناً بديلاً عنه يضاهيه جمالاً وتراثاً وعظمة.

**الواجب الثاني: الاقرار بامراضنا**

ان الاقرار بامراضنا الكثيرة يجب ان يقودنا حتما الى تحرير الانسان اللبناني من هذه الامراض وهي:

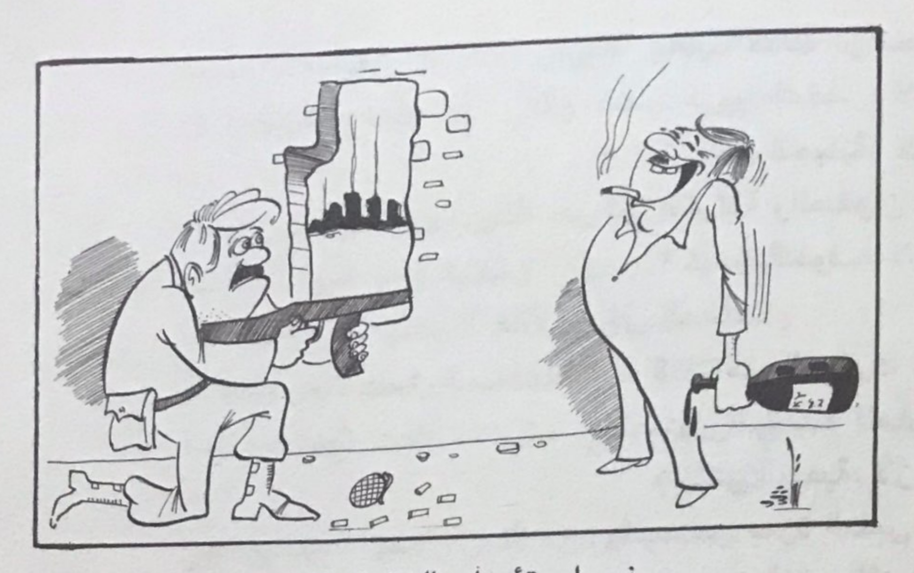
١ ـ **الأنانية الفردية** وهي الصفة الغالبة والطاغية على تفكيرنا واحساسنا. وهي تتجلى بوضوح في جميع تصرفاتنا واعمالنا. فكل منا يسعى الى تأمين مصالحه الخاصة ضارباً بعرض الحائط بمصالح الوطن والمجتمع. فتحول لبنان بفضل هذه الانانية، الى مجموعة مصالح صغيرة، حتى صار كل دفاعنا ونشاطنا محصوراً في هذه المصالح، وصار التناحر فيما بيننا هو الاساس والتخاصم هو القاعدة.

٢ ـ **السلوك التجاري** المركنتيلي الذي حول وجودنا القومي الى سمسرة وابتزاز، والى طمع بالربح الخسيس، والى جشع قاتل حتى في احلك ساعات المحنة.

٣ ـ **اباحة الكذب** حتى اعتبر ملح الرجال،: فتحولنا الى اناس يخدع كبيرهم صغيرهم، ورؤساؤهم مرؤوسيهم، ومعلموهم تلامذتهم وآباؤهم ابناءهم. فصار الكذب في لبنان هو القاعدة والصدق هو الشواذ. وقد اتبع رجال الحكم عندنا هذه القاعدة فصار اكذبهم انجحهم واشدهم نفاقاً اكثرهم شهرة.

٤ ـ **تفشي الكسل واللامبالاة** الشيء الذي ولّد فينا الاتكالية والاهمال، وروح الانهزامية.





فصار تأجيل التنفيذ لا تعجيله هو عنوان سلوكنا، وابطاء الزمن لا تسريعه هو الطريق الى قتل الطموح، وقد برزت روح اللامبالاة هذه في الحرب الحالية، وظهرت في اقبح وجه لها في قرى الاصطياف وعلى الشواطىء وفي اماكن الاستجمام: فبينما كانت الحرب مشتعلة والبيوت تقصف والعيال تشرد والاطفال تذبح وقبضة من المقاتلين الابطال يتصدون لكل انواع السلاح الحديث، كان الألوف من الشباب غارقين في اللامبالاة وكأن الامر لا يعنيهم، وبينما كان المقاتل على خطوط المواجهة يعيش اصعب الظروف ويقدم دمه وحياته لوطنه وامته، كان غيره من الشباب راتعاً في مقهى، او منزوياً في ملهى او متسكعاً في شارع او مسترسلاً بخسة وحقارة وراء متعة دنيئة او لذة رخيصة. وقد حولتنا الحرب الى اناس يطلقون الاشاعات على عواهنها ويلفقون الاخبار ويختلقونها ويرسلون ألسنة السوء بحق بعضهم البعض، ومنا من باع نفسه بارخص الاثمان لتجار الوشايات ورجال الاستخبارات.

٥ ـ **باعتماد العفوية** في حل مشاكلنا والارتجال في اتخاذ المواقف السياسية والعسكرية حتى اصبح الارتجال في لبنان سيد الموقف.



وعلينا كذلك ان نحرر الانسان اللبناني:

١ ــ من البغض، لان المحبة هي الاساس.

٢ ــ من الجبانة، لأن الشجاعة هي السبيل الى الكرامة والعنفوان.

٣ ــ من الخوف، لان الطمأنينة هي السبيل الى العطاء.

٤ ــ من السكوت عن الشر، لان محاسبة المسؤول هي بدء الممارسة الديمقراطية.

٥ ــ من التبعية، لان الاستقلال دعامة للرأي واحساس بعزة النفس.

٦ ــ من الفقر، لأن الحاجة تجرح الكبرياء.

٧ ــ من الجهل، لان العلم هو روح التقدم والازدهار.

ان تحرير الانسان اللبناني من هذه القيود يجعله اكثر احساساً بانسانيته واشد تمسكاً بوطنه وتعلقاً بارضه وامته.

### الواجب الثالث: تحرير الارض اللبنانية:

ان لبنان لم يعد وطناً لنا بل صار للغرباء والطارئين ممن لفظتهم اوطانهم، والمرتزقة والارهابيين والطامعين، لذلك فان الواجب الثالث الملح هو تحرير الارض اللبنانية:

١ ــ من الفلسطينيين، كل الفلسطينيين، الذين لجأوا الى أرضه عام ١٩٤٨ او من قدموا الى مقاتلة اهله ما بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٧٥.

وليفهم العالم كله ان التعايش اللبناني ــ الفلسطيني الذي يراود افكار بعض السياسيين، لن نقبل به مهما كلف الامر، واذا حدثتهم انفسهم بذلك، فليس عليهم الا ان يبحثوا لهم عن ارض خارج لبنان يقيمون عليها.

واذا سولت لاحدهم نفسه باقتطاع شبر من الارض اللبنانية لاقامة فلسطيني واحد عليها فسوف نسلب منه نفسه.



٢ – من جيوش الاحتلال العربية لا سيما السورية منها، والتي لها اطماع تاريخية في لبنان.

٣ – من الغرباء الذين لجأوا الى لبنان للعمل فتحولوا الى بؤر وخلايا ينمو فيها الحقد والعداء للبنان وللامة اللبنانية، واقاموا لهم مدنا تنكية حول العاصمة راحت تنمو وتتكاثر بشكل سرطاني حتى اصبحت تهدد مدننا بالاختناق.

٤ – من المرتزقة الذين زاحموا اللبنانيين على لقمة العيش مما اضطر المواطن اللبناني الى السفر وترك لبنان لغير اهله.

٥ – من الارهابيين الذين اقاموا لهم معسكرات تدريب داخل المعسكرات الفلسطينية وانطلقوا منها لينشروا الارهاب في جميع اقطار العالم، وعلى سبيل المثال، نذكر عصابة كارلوس وبادرماينهوف، والجيش الاحمر الياباني وايلول الاسود والبوليساريو وغيرها.

٦ – من المأجورين الذين غفلت عنهم عين الامن اللبناني فعاثوا بأمن لبنان فسادا واستباحوا لهم كل شيء.

٧ – من اصحاب العقارات من غير اللبنانيين، والذين يشترون كل يوم عقارات جديدة، حتى اصبحت الارض اللبنانية بكاملها مهددة بالانتقال الى ملكية الغرباء، ولابد والحالة هذه من إلغاء قانون تملك الاجانب ومصادرة الاملاك المباعة.

## الواجب الرابع: تحرير السياسة

ان عملية تحرير الانسان اللبناني والارض اللبنانية لن تتم الا بتحرير السياسة اللبنانية. ولبنان منذ عام ١٩٤٣ وحتى اليوم كان ولا يزال وطنا بلا سياسة، اي ان الحكم في العهود



المتعاقبة لم يحاول مرة ان يعين اهدافا قومية واضحة ولم يضع يوما خطة مدروسة لتحقيق هذه الاهداف، بل كان يعتمد دائما العفوية في اتخاذ المواقف والارتجال في تقرير المصير، والمداورة في التصدي للمشاكل، والمراوغة في الحوار والدجل في التصريح والكذب في القول.

لذلك كانت السياسة اللبنانية سياستين:

١ ــ سياسة خارجية مرتهنة للدول العربية، قادتنا الى الارتماء في احضان جامعة الدول العربية مع ما ترتب عنه من نتائج وخيمة وعواقب كبيرة، أدت بنا في نهاية المطاف الى الاحتلال العربي القائم حاليا. وقد كان هذا الارتهان ولا يزال العائق الوحيد في وجه تدويل القضية اللبنانية حتى في الظروف التي دول بها بعض لبنان.

٢ ــ سياسة داخلية مرتهنة لمزاج الحاكم، ومصالح اعوانه الانتخابية والاقتصادية والاحتكارية، والكل يعلم كيف تحول الحكم عندنا الى مجموعة «كومبرادور» او مساهمين كبار في مؤسسات متعددة، وشركات كبيرة، اما مباشرة او بواسطة بعض المقربين، فصار الاقتصاد اللبناني كله اقتصاد خدمات، موظفاً في خدمة الرأس المال العربي والاجنبي، اما الاموال اللبنانية فقد ذهبت كلها الى جيوب المحتكرين الذين لا تتعدى نسبتهم الـ ٤ بالمئة من مجموع الشعب. والمعلوم ان هذا الاقتصاد قام على تحصيل الضرائب من صغار المكلفين فقط، بينما لم يجرؤ الحاكم يوما على اقتحام خزائن كبار الاغنياء، او اقرار قانون واحد يكون لمصلحة المكلف اللبناني، وفي الحالات القليلة التي اضطر فيها هذا الحاكم او ذاك الى محاولة خجولة من هذا النوع كان يضطر في النهاية الى التراجع.



اما على الصعيد الاعلامي، فقد وقع الحكم ضحية الصحافة العميلة التي تعمل على طمس الحقيقة وتشويه الواقع وتقديم مصلحة اعداء لبنان على المصلحة اللبنانية، وما فتئت ايضا تمارس انواعاً مختلفة من الارهاب الفكري تارة على الحكم نفسه وطوراً على الرأي العام، حتى وقعنا جميعاً في لبنان، ضحية هذه الصحافة المأجورة، وبنظرنا يجب القضاء وباسرع ما يمكن على هذا النوع من الصحافة ووضع رؤوسها في السجون.

ان تحرير السياسة اللبنانية يقضي بتحرير رجال الحكم من جبانتهم وقصر نظرهم وعجزهم عن العيش في مناخات الاحلام الكبيرة.

ان هذه الواجبات الأربعة هي بنظر حراس الارز، واجبات ملحة علينا ان نبادر فوراً الى العمل بها. لانها الطريق الوحيد الى انقاذ لبنان وصيانة ارضه وحماية استقلاله وخلود امته. وبغير ذلك، نتحول تدريجياً الى اناس تافهين ينتظرون مرور الزمن ليتخلصوا من امراضهم او لتفتك بهم هذه الامراض. ولا اظن ابدا ان الامة التي اعطت العالم ثلثي الحضارة يمكن ان تنحدر الى هذا الدرك، او ان تستمر في انحدارها، ولا بد من غضبة لبنانية كريمة على الذات اولا، ومن ثم على الآخرين تعيد الامور الى نصابها والحق الى نصابه، وترفع الهيكل اللبناني على اعمدة من المحبة والمعرفة والقوة والحرية.

**لبيك لبنان**

**أبو أرز**

**لبنان في ١٩٧٨/٨/٣٠**



# نداء الى
# الجندي اللبناني



## اخوتي الجنود اللبنانيون،

من القلب ، من اعماقه، لا من الضفاف اخاطبكم.

من العقل، من قراره ، اتحدث اليكم.

من كياني كله، لا من مجرد الوجود اتوجه اليكم.

من التاريخ اللبناني العريق، لا من الاحداث الآنية وحدها، اعبر الى نخوتكم.

من كل ارضنا المقدسة، لا من بعضها، التفت اليكم.

من المحنة التي لفت الوطن من اقصاه الى اقصاه، لا من بعضها اناجيكم.

فهلا أصغيتم الي بالقلب كله، والعقل كله، والكيان كله: وبما يحمل لبنان من مسؤولية تاريخية ، وبما تحمل ارضنا المقدسة من معنى الوجود.

هلا اصغيتم الى صوت لبنان، بانسانه وارضه وتاريخه، فنحيا معا أعزة كراماً او نموت معاً شرفاء خالدين.

## اخوتي الجنود اللبنانيون،

منذ اربع سنوات ولبنان يحترق، أليس لكم فيه شبر من ارض لتطفئوا هذا الحريق؟

منذ اربع سنوات وبيوتنا تدمر، أليس لكم فيها بيت واحد، غرفة واحدة، لتمنعوا هذا الدمار؟

منذ اربع سنوات وحقولنا بلا زرع، أليس لكم فيها حقل واحد، ثلم واحد، فتعيدوا زرعه؟

منذ اربع سنوات واللبنانيون يقتلون، أليس لكم فيه قريب واحد فتبعدوا عنه القتل ؟

منذ أربع سنوات وامهاتنا تقتل، أليس لكم بينهن أم واحدة فتغضبوا لها غضبة الأبناء الابرار.



منذ اربع سنوات ونساؤنا تشرد وترمل، اليس لكم بينهن امرأة واحدة فتثأروا لعرضها؟

منذ اربع سنوات وبناتنا يتشحن بالسواد، اليس لكم بينهن عروس واحدة لتوشحوها بثوب العروس؟

منذ اربع سنوات وشبابنا يستشهدون، اليس لكم بينهم أخ واحد لتنصروه؟

منذ اربع سنوات وفتياننا وراء المتاريس، اليس لكم بينهم ولد واحد لتؤازروه؟

منذ اربع سنوات والشيوخ والعجزة يقصفون، اليس لكم بينهم أب واحد او جَد واحد لتسعفوه؟

منذ اربع سنوات واطفالنا يذبحون، اليس لكم بينهم طفل واحد لتنقذوه؟

منذ اربع سنوات ولبنان عرضة للاعداء، اليس بينكم لبناني واحد ليهب مدافعا عن لبنان؟

**اخوتي الجنود،**

شرف الجندي ان يحيا مدافعا عن وطنه، وان يموت مستشهداً في سبيله، فكيف اذا كان هذا الوطن هو لبنان، وهذا الجندي هو انت؟

**أخي الجندي،**

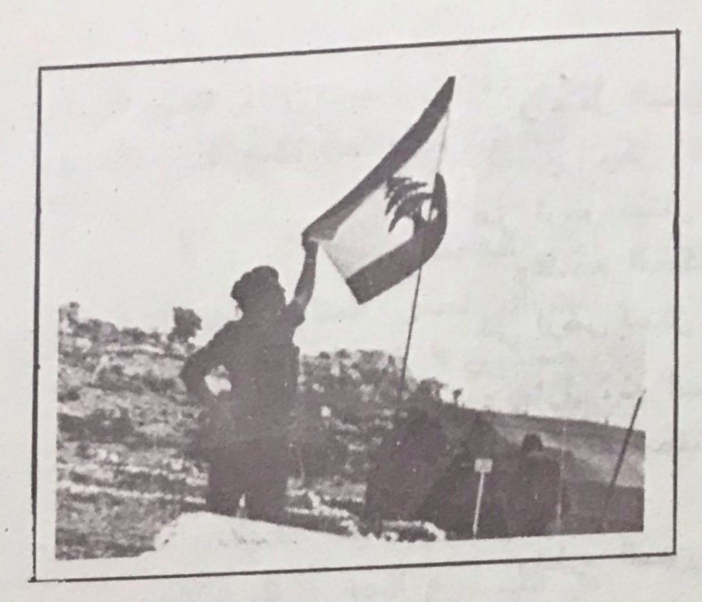
لقد خرجت جيوش الاعداء من ثكناتها لمحاربة لبنان، فحتامَ تبقى في ثكنتك تتفرج؟

لقد غزت جيوش الاحتلال ارضك، فحتام تبقى في ثكنتك تتململ؟

لقد دنست جيوش الحقد العربي ارضك المقدسة فحتام تبقى متغاضياً عمن دنس ارضك؟

لقد عرفناك قوياً فلم ضعفت؟
ونخِيًّا فلمَ تقاعست؟
وشجاعا فلم تجابنت؟
أبيا فكيف ذللت؟





وعنفوانيا فكيف رضخت؟

اردناك مدافعاً عن الوطن، فجعلك السياسيون مدافعاً عن مكاسبهم.

اردناك حامياً لحقيقة لبنان، فجعلوك حامياً لحقيقة مصالحهم.

اردناك سوراً للبنان فجعلوك سوراً لمؤسساتهم،

اردناك لمعارك لبنان، فجعلوك لمعاركهم الانتخابية؟

اردناك جيشاً لبنانياً واحداً فجعلوك جيوشاً لهم وشراذم.

**أخي الجندي،**

لم تقسمك الطائفية لانك لست طائفيا،

لم تقسمك الاقليمية لانك لست اقليميا،

لم تقسمك العنصرية القومية، لانك لست قومياً عنصريا،

ولكن قسّمك رجال السياسة والطائفية والاقليمية والطبقية والعنصرية القومية، لان وحدتك تقسمهم، وتقسيمك يوحد مصالحهم.

**أخي الجندي،**

ان اعداء لبنان الذين منعوك في كل وقت من الوقوف على قدميك، هم هم الذين يمنعونك الان من الدفاع عن لبنان.



واعتقل السياسيين المتاجرين بمصيرك، ومصير الوطن والامة، فلا يبقى سماسرة اوطان على ارض لبنان.

وحاكم الحكام المتآمرين، فلا يبقى متآمر على ارض لبنان.

فازأر زئير اسد العرين، وانهض من كبوتك، واطرد الفلسطينيين فلا يبقى فلسطيني على ارض لبنان.

واطرد السوريين فلا يبقى محتل على ارض لبنان.

واطرد المرتزقة فلا يبقى مرتزق على ارض لبنان.

واعتقل القيادات الخائنة فلا يبقى خائن على ارض لبنان.



**أخي الجندي،**

ان حدود عنفوانك هي حدود عنفوان لبنان،
فاجعل الحرمون وهولك، مغرسا لعلم لبنان،
واجعل الناقورة وهي لك، موئلاً لخفقة علم لبنان،

واجعل صور وهي لك، مرفأ لسفنك،
واجعل صيدا وهي لك، ملعباً لمجدك،
واجعل الشوف وهو لك، طلة فخر دينية،
واجعل الجبل وهو لك، رفعة لرأسك،
واجعل البقاع وهو لك، ميداناً لاصالتك،
واجعل الشمال وهو موطن الارز، شرفاً لجبينك،



وليكن لك من الحرمون الى البحر اللبناني،
ومن الناقورة الى النهر الكبير شرف لدفاعك.

**اخي الجندي،**

انت ابن لصور العظيمة، ولك النخوة،
ولصيدون البطلة ولك العنفوان،
ولقرطاجة العظيمة ولك العزة،
ولبعلبك العالية ولك الرفعة،
ولعنجر المجيدة ولك الشرف،
بل انت درع الحق في تل الزعتر،
وسيف العز في شكا،
وصلابة الصدر في الجبل،
والقامة الراسخة في الفنادق والاسواق،
والجسد الشاهق في زحلة والبقاع،
فحرام ان تضيع النخوة،
وتفقد العزة،
وتخسر العنفوان،
وتستبدل القوة بالضعف،
والحق بالباطل،
والغضبة بالذل،
والصلابة باللين،
والروعة بالتفاهة،
والشموخ بالتصاغر،
وان تستبدل لبنان بغير لبنان،
فاغضب ايها الجندي ، غضبة الكرام،
وسدد ذراعك الى اعدائك ووظف عقلك وقلبك
لامتك اللبنانية والا فستخسر لبنان ولن ينفعك
ساعتئذ التفرج والترقب والانتظار،
وليكن نداؤك كلما دعا الواجب.

**«لبيك لبنان»**
**أبو أرز**
**لبنان في ١٩٧٨/٩/٦**



تمّ الطبع في شباط ١٩٧٩

السعر ١٠ ل.ل.